قل بلى وربي لتبعثن .

فوربك لنحشرنهم والشياطين .

فوربك لنسألنهم أجمعين .

فلا وربك لا يؤمنون .

فلا أقسم برب المشارق والمغارب .

5418 - والباقي كله قسم بمخلوقاته كقوله تعالى والتين والزيتون والصافات والشمس والليل والضحى فلا أقسم بالخنس .

5419 - فإن قيل كيف أقسم بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير ا .

قلنا أجيب عنه بأوجه .

أحدها أنه على حذف مضاف أي ورب التين ورب الشمس وكذا الباقي .

الثاني إن العرب كانت تعظم هذه الأشياء وتقسم بها فنزل القرآن على ما يعرفون .

الثالث أن الأقسام إنما تكون بما يعظمه المقسم أو يجله وهو فوقه وا تعالى ليس شيء فوقه فأقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته لأنها تدل على بارئ وصانع .

5420 - وقال ابن أبي الإصبع في أسرار الفواتح القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لأن ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل إذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل .

5421 - وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال إن ا يقسم بما شاء من خلقه وليس لأحد أن يقسم إلا با .

5422 - وقال العلماء أقسم ا تعالى بالنبي في قوله لعمرك لتعرف الناس عظمته عند ا ومكانته لديه .

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ما